زوليديك

زولـــيديك

روايـــة

خالـــد وليـــد

زوليديك

اسم الكاتب: خالد وليد
تدقيق لغوي: فريق المكتبة العربية
تصميم الغلاف: فارس حسن
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولى – مارس ٢٠١٩ م
رقم الإيداع: 2982 / 2019

Arabiclibrary2017@gmail.com
Facebook.com/arabiclibrary2017

01030365801

الفصل الأول : جزيرة هيلوا و الممالك الخمسة

فى يوم من الأيام فى أحقاب ما قبل العصروالأوان ،كانت هنالك خمس ممالك فى جزيرة واحدة.

انقسمت الجزيرة إلى ٥ ممالك ، بما فى ذلك العاصمة الذهبية مقرسلطان الملك (هيلوا) ،

مملكة الشمال،

و هى مملكة حصينة، و قوية، و كان ملكها يحترم الامبراطور (هيلوا)، لكن لم يكن لحاكم المملكة الشمالية السيطرة الكاملة على الجيش البحرى، و كان يطلب من الامبراطور التصديق على أي قرار يصدر من ملك مملكة الشمال، و لما عُرف عن الإمبراطور (هيلوا) من التسلط و التعجرف، فنادرا ما كان يوافق على قرار صادرمن ملك مملكة الشمال،

إنزعج ملك الشمال من تلك السياسة و استقل بالمملكة كاملة بعد اختفاء الامبراطور (هيلوا)، فمملكة الشمال هى مملكة

محصّنة، لصد أي هجوم قادم من البحر، و بها أقوى أسطول بحري على مستوى الجزر، و جيشها كلّه مكوّن من سفن حربية وسفن محملة بأسلحة ثقيلة لصد أي خطر خارجي قادم من البحر نحو جزيرة (هيلوا) ،

و تشمل حدود أسطول المملكة الشمالية كل نطاق بحري يحيط بتلك الجزيرة، وبالإضافة إلى حماية السفن فهناك صيد الأسماك بشباك عظيمة، و المساهمة أيضاً في نقل البضائع، حتى في الظروف المناخية القاسية في البحر، ويمكن للأسطول الملكى الشمالى البحرى تحمل كل تلك الصعوبات.

مملكة الشرق.

و هى المملكة التى تشرق منها شمس نهار جديد، حيث مناخها ممتاز لزراعة الكثير من المزروعات والأغذية، ومئات الآلاف من الأفدنة المليئة بالأغذية والثمار والنباتات الطبية ومصنوعات الأنسجة والزيوت التى تغطى كافة احتياجات شعوب جزيرة (هيلوا)

جميعهم، بل يفيض ويتم تصديره عن طريق البحر إلى الجزر المجاورة والبعيدة،

كان ملك مملكة الشرق طيب جداً، و يراعى مجهود سكان مملكته، و لكن كان بطش الامبراطور (هيلوا) وصل لحد أنه أمر بجميع سكان تلك المملكة، من أطفال ونساء وشيوخ من جميع الفئات والأعمار والعمل في الزراعة ليوم كامل، و من يرفض الانصياع لقرار الإمبراطور يلقى في السجن الجبري،

أحزن ذلك ملك مملكة الشرق، و جعله يكره الإمبراطور (هيلوا) مما دفعه إلى الإستقلال بمملكته عند سماعه لخبر اختفاء الإمبراطور (هيلوا) المفاجىء لعديد من الشهور، وأعفى الصغار والنساء و الشيوخ عن العمل الشاق، و قلّص عدد ساعات العمل في الزراعة، فكان ذلك الملك محبوباً من شعبه و يقدم له التبجيل والاحترام، خاصة عند ذكر ملك مملكة الشرق بين شعوب ممالك الجزيرة و الممالك الأخرى،

كانت تلك المملكة هي أساس حياة تلك الجزيرة، بمنبع أنهارها، ومناخها المعتدل، ومحصولها الوفير، التي تغطي كافة الإحتياجات من غذاء، و ملبس، ولديها بعض من الفرق العسكرية، ليست قوية، و لكن لها دور فى مراقبة زراعة الفلاحين للمحاصيل، ومدربين على الدفاع و على تحصين المملكة ضد أي خطر خارجي قادم من البر. و تؤمن تلك الفرق التجارة الداخلية والتبادل التجاري بين المملكة الشرقية و الممالك الأخرى الموجودة فى جزيرة (هيلوا).

مملكة الغرب،

هي مملكة الأحجار، كان ملك المملكة الغربية غليظ، نادراً ما يبتسم، صريحاً في حديثه لا يخاف أحداً و لا يخشى من شيء، و كان شديد الغضب عندما كان ينفذ قرارات الإمبراطور(هيلوا) الظالمة رغماً عنه، فكثيراً ما كان يجادل الامبراطور (هيلوا)، حيث نشأ بينهما شجار عن طريق المراسلات، فاستشاط غضب الإمبراطور (هيلوا) لجرأة رد ملك المملكة الغربية عليه، فقد نعته بالظالم، وعبر صراحة بأنه لن يكلف شعبه بمهام تهلكهم، و تنقص من

أعمارهم، و بأنه لن يتخلى عن عرش المملكة الغربية، إلا بأمر من شعبه.

فجمع (هيلوا) رجال من العاصمة الذهبية و المملكة الجنوبية لحصار المملكة الغربية والقضاء على عرش ملك المملكة الغربية، حتى اختفى الامبراطور(هيلوا) فى واقعة مجهولة و غامضة.

مملكة الجنوب.

هي أهم مصدر لإنتاج الأحجار و الحديد في الجزيرة، وكذلك النحاس و أحجار الطوب الأبيض لبناء الأسوار و القلاع و الحاميات، و لديهم أحجار الفضة، لصناعة أقوى الدروع و الأسلحة، فسكان تلك المملكة جميعهم يعملون كعمال مناجم، وحدادين، وصانعي دروع و معادن ثقيلة، تلك المملكة لا تحتاج جنود، فأعمال هؤلاء السكان تدل على شدة بأسهم وقوتهم المهيبة في الدفاع عن مملكتهم عند وجود أي خطر قادم نحو مملكة الجنوب.

المملكة الذهبية

كانت عاصمة امبراطورية الملك (هيلوا) قديماً ، و كانت تلك العاصمة كبيرة جداً، مطلية مبانيها والزينة في الطرقات ومبنى العاصمة من الذهب الخالص، يعيش فيها أغنى أغنياء الأرض،

و كان هنالك كبير وزراء العاصمة الذهبية، شجاعاً طيب القلب، فكان يعتمد عليه الإمبراطور في تنظيم شؤون العاصمة، والحرص على تطبيق القانون الذي شرعه الإمبراطور (هيلوا)، رغم أن الوزير الأعلى لقب نفسه بالملك على العاصمة الذهبية، و جعلها عاصمة له، لما حققه من إنجازات وأعمال إيجابية في العاصمة دون الامبراطور،

وكان شعبها غني بموارد مناجم الذهب. التى يتدفق منها نهر من الذهب جعل تلك المملكة تعيش في رغد و رخاء، حتى وصل الأمر أن الفاكهة و الثمار و أساسيات الحياة كانت تباع بالمجان، دون ذهب أو مال لشعب تلك الجزيرة، و كان بها جيش قوي يدعى الجيش الذهبي، و كان ذلك الجيش تهتز له الممالك من شدة الأساطير التي حدثت من جانب ذلك الجيش القوي، فالبعض يقول أن رجال ذلك الجيش يتدربون على القتال ليلاً و نهاراً، منذ الصغر لعديد من

السنوات، ويتمتعون بشجاعة و قوة، تفوق قوة الرجل منهم عشرات الرجال.

و تتوسط الممالك غابة معتمة وغامضة، ظهرت تلك الغابة فجأة، فلم تكن هنالك غابة بجزيرة هيلوا، هنالك أحداث اختفاء لتجار و مسافرين، كان من المعلوم أنهم سيجتازون وسط الطريق، وبأنهم سيمروا بجانب تلك الغابة المجهولة، ولم يسمع لهم خبر حتى من المدينة التي كانوا متجهين اليها،

وتكررت تلك الحوادث مرات عديدة مخيفة لدرجة جعلت التجارة تتجمد فى الجزيرة بأكملها،

الفصل الثانى
صراع الامبراطور مع ملك المملكة الغربية

اختفى الامبراطور (هيلوا) وجيشه الضخم الذي كان متجهاً صوب المملكة الغربية، بعد أن رفض ملك المملكة الغربية أن ينصاع لأوامر الامبراطور، فقد أسل الامبراطور أمرا يأمر ملك مملكة الغربية بتنحيه عن حكم المملكة، فرفض الملك ورفض معه شعبه، فأستشاط غيظ الإمبراطور، فقرر وقتها جمع جيش ضخم لحرق المملكة الغربية ولقتل ملك تلك المملكة، واستعد ملك مملكة الغرب لمواجهة الامبراطور وجيشه،

وعندما كان الامبراطور و جيشه في طريقه الى المملكة الغربية، مرت بضعة أشهر و لم يره أحد، و فُقِد هو وجيشه الضخم بعد أن مر بجانب الغابة.

الفصل الثالث : اختفاء السرية

بعد اختفاء جيش الملك هيلوا المفاجئ، اجتمعت الممالك للبحث عن سر تلك الغابة، فكانت لاحدى الممالك أن أرسلت سرية مكونة من خمسمائة جندي ليروا ما قصة اختفاء التجار والمسافرين من وسط الطريق بجانب الغابة السوداء الغامضة.

مضت أيام قلائل، ولم يظهر بعدها أي أثر لهذه السرية. فحدث أن أجتمعت الخمس ممالك في أجتماع عام من كل أركان الجزيرة بقيادة مشتركة للعديد من قادة الجيوش لمناقشة أمر هذه الغابة. فقد تأكدوا جميعاً أن لا شك في وجود لصوص و قتلة و سفاحين داخل هذه الغابة، يقتلون و ينهبون من يمر بداخلها أو بجانبها.

اشتد غيظ ملوك الممالك من أحداث هذه الغابة و قرروا أن يردعوها، فما لبث حتى اقترح ملك من الملوك أن يجمع كل المجرمين و صائدي الجوائز من الممالك الخمسة و الممالك فى الجزر المجاورة ليكتشفوا ما نوع البشر أو المخلوقات الموجودة بداخل هذة الغابة السوداء.

فوافق الملوك الخمسة على هذا الأقتراح. و تم جمع المجرمين من كافة الممالك ،و من بعض الجزر المجاورة لهذه الجزيرة، و وعد الملوك الخمسة هؤلاء المجرمين وصائدى الجوائز بتكوين جيش قوي،سيخلص الجزيرة من شر هذة الغابة الملعونة،

الفصل الخامس: غضب قادة الجيوش

غضب قائد فرقة الجيش الجنوبى ومستشاريه الحربيين، وكذلك قائد الجيش الذهبي وقادة الفيالق والكتائب من تجنيد مجرمين وصائدى جوائز والاستعاضة بهم عن جيوش الممالك الباسلة، فجيوش المملكة الجنوبية تكلف بتأمين جميع الطرق والممرات و أراض واسعة وبعيدة فى أرجاء تلك الجزيرة الواسعة، فرأت في القرار تقليل من قدراتها، وكذلك الجيش الملكى الجنوبى الباحث عن الحق في تكليفة بتلك المهمة، ورأى في ذلك إهانة لفيالق الجيش الذهبي العظيم، التي حاربت أقوى العمالقة، وواجهوا أشرس المخاطر، وكانوا مستعدين لمواجهة غطرسة الامبراطور (هيلوا) إذا كان الأمر يقتضي ذلك، للحفاظ على سلامة الجزيرة وأمن أراضيها، فولائهم وحبهم كان للجزيرة ولسكانها قبل اي شخص آخر، وكان داخل نفوس القادة، سلطة اتخاذ الأوامر العسكرية ولم تكن تحتاج لموافقة الملوك أو الحكام، لكن ذلك سيُعَد تمرد على السلطة الحاكمة، وستترتب عليه عواقب وخيمة، حتى وإن تخلصوا من ذلك الشر الموجود داخل الغابة أو محيطها، فكانوا يترقبون ما سيحدث أثناء سير إجراءات الملوك فى تعيين القتلة وصائدى الجوائز، وماذا سيكون رد فعل القادة والجنود حين يلقب هؤلاء الغرباء بالأبطال، وما رد فعل سكان تلك

الشعوب، حينما يروا غرباء يتدخلون لإنقاذهم، وجنودهم ومن يحمونهم عاجزون عن فعل شيء، رغما عنهم!!

فكان خلف هذا الجيش سرية من إحدى الممالك لتراقب ما سيحدث من بعيد خلف الأحداث، تليهم سرية احدى الممالك.

و بعد مرور ثلاثة أيام، اذ فجأة عاد افراد السرية التى دخلت ،أثناء تحرك الجيش، و هم يزحفون بخيول مدربة على القتال و على الكر، تشحب وجوههم من شدة الخوف و الهلع،

يرووا قصتهم لاحد ملوك الممالك:

فى احدى ليالى الغروب، قد وصل الجيش الخالص الى هذه الغابة، و عند وصولهم، وجدوا الغابة سحابها يسوده اللون الأحمر مثل لون الدماء، والغابة حالكة وشديدة السواد من طول أشجارها وكثافة أغصانها،

دون تردد من احد القادة (الجيش الخالص) أمر بدخول الغابة سريعاً حتى لا يجد العدو فرصة لتنظيم جيشه و ليكون هجوم مفاجيء.

و حينما كانت السرية تتفقد الأوضاع من بعيد. بعد دخول (الجيش الخالص) هذه الغابة ببضع ساعات، سمعت السرية صوت صراخ و صوت أجسام تتقطع و صراخ رجال يشبة صراخ الأستغاثة و بعضه يشبه أستغاثة الموت!!

الفصل السادس:ذعر الملوك وشجاعة ملك

عندما عرف الملوك بالأحداث التى وقعت وسبب هروب السرية، تم الأمر بإقامة أجتماع طارىء و خطير جداً، فكيف لرجال أشداء تعدادهم يستطيع أن يحتل مملكة من الممالك المجاورة أن يصرخوا و أن لا يعود أحد منهم حيا، و ما سر الأصوات الغريبة التى سمعها رجال السرية؟ و هل وجب الانتظار وقت معين حتى يعود الباقي من الرجال الموجودين داخل الغابة؟

مع مرور خمس ليالى تم انعقاد اجتماع طارىء بسبب عدم رجوع اى رجل من رجال الجيش الخالص من المعركة التى دارت داخل الغابة، فأقترح احدى الملوك أن يجمع جيش أكبر بتحالف من الخمس ممالك للقضاء على الشر الموجود داخل الغابة،

تردد بعض هؤلاء الملوك بحجة انه إذا قضي على هذا الجيش الذى سيكون من جيوش الممالك فلن يكون هنالك حاميات ومدافعين عن الممالك وقتها، فتم اقتراح من احد أقوى ملوك الممالك قوة وهو ملك المملكة الذهبية بأنه سيواجه هذا الخطر وحده،

فرح ملوك الممالك الاخرى ورجحوا ذلك الرأي وأقسموا بأنهم سيمدوا جيش الممالك الذهبية بالأسلحة والعتاد اللازم للحرب،

كان ملك المملكة الذهبية يدعى الملك (أوليسيس)، أقوى ملوك الممالك الخمس كافة، وكانت المملكة الذهبية تتمتع بأبنية مبنية من الذهب، ونساء هذه المملكة و بناتها من أجمل وألطف النساء من بين جميع الممالك، و كان رجالها يتمتعون بقوة جبارة وحكمة فذة، وشبابها يتمتع بأخلاقيات وحسن سلوك و انضباط،

و كانت تمتاز بوجود أخصب الأراضى و وفرة الثمار و الغذاء، لدرجة وصلت الى مجانية كل المواد الغذائية فى هذه المملكة، ووجود نخبة العلماء بها، فأستدعى الملك(أوليسيس) قائد الجيش الذهبى الذى كان يدعى (بيراموس)، قائد حكيم وذكى ويمتاز ببراعة فائقة فى القتال، وكان يعتمد عليه الملك (أوليسيس) فى الكثير من المهمات الخطرة، حيث أنه من أكفاء قادة الامبراطور (هيلوا)، و له علاقات قوية بقادة جيوش الممالك المجاورة،

أستدعى الملك (أوليسيس) القائد (بيراموس)، فدخل القائد (بيراموس) وخلفه حراسه، و كان يمشى فى ثقة ووقار ، وكان يعلم سبب استدعاء الملك له، و عندما وقف أمام الملك، دار بينهما نقاش:

الملك: أيها القائد الشجاع، أنك تعلم عن سبب استدعائى لك

القائد: لقد استدعيتنى لأنفذ الأمر الذى أتخذته سيادتكم فى المجلس الملكى الذى أقيم فى المملكة الشرقية

الملك: و هل أنت مستعد لما هو مجهول؟ المصير غير معلوم، والقدر فية منصوص، ما سيحدث لك و جنود المملكة الشجعان فى تلك المهمة أما النصر أو الموت، فلا مجال للخسارة أو الانسحاب أيها القائد

القائد: أنا أعلم أن الموت قادم لا محالة الهروب منه، أيها الملك، نحن نحيا و نعيش بفخر و بشرف أيها الملك ، و منك الأمر.

الملك: أنت قائد قوى ، و سيخلد أسمك فى التاريخ كمساهم فى إنقاذ هذه الجزيرة من هلاك قد يؤدى بدمار الممالك جميعها

القائد : أأذن لى بالبدء فى تجهيز الجيش ، وأعطنى الأمر بالتحرك يا مولاي.

الملك: لك الأمر أيها القائد.

وعندما انصرف القائد، قام بإستدعاء جميع قادة الكتائب ، و قادة الفرسان لتجهيز الجيش، و لإستقبال جميع المساندات المرسلة من الممالك، لتجهيز الجيش و إعداده،لتخليص الجزيرة من ذلك الخطر، ذلك الخطر الذى يهدد الأخضر واليابس فى تلك الجزيرة، بما فيها و ما عليها.

أثناء محاورة الملك (أوليسيس) مع قائد الجيش، بعد أن تم إخطار الملك من جانب قائد الجيش بأن الجيش فى أتم الاستعداد:

- نخبة من أقوى الجنود وأكفأهم، وفرسان أشداء، أقسموا بالتضحية لأجل شعبهم، ولأجل مستقبل تلك الجزيرة،

و كاد يعلن الملك الأمر بالتحرك، إلا أن ابنه قاطعه وقال في حماسة شديدة:

- أنا أريد الانضمام إلى هؤلاء الجنود يا أبي!

كان يدعى (زولين)، و هو الابن الأصغر للملك و كان له أخ أكبر يدعى (أوبيل)، كان (زولين) يتمتع بذكاء عالٍ جداً على عكس الأطفال الآخرين، فكان يمشي و هو فى الشهر الأول من مولده، و كان يتكلم أيضا، وينمو بسرعة لدرجة أن الملك أصابه القلق، لغرابة تلك الظاهرة، فالبعض قالوا للملك أن ذلك الطفل معجزة من دم ملكي أصيل، و هو دم الملك، وأخذ الملك يفخر به أمام العامة، وأمام الوزراء، و تنبأ لهذا الصبي الصغير بمستقبل عظيم، و بمُلك جليل، ولا يستبعد أن يكون ذلك الطفل امبراطور لتلك الجزيرة فى يوم من الأيام، و لكن أخيه الأكبر (أوبيل) كان وحيداً، و كان يبلغ العاشرة من عمره،و كان يكره جميع من حوله، فكانوا يقومون بمقارنته مع أخيه الأصغر، و كانوا يهتمون بأخيه الأصغر (أولين) دون إعطاء الأكبر أي اهتمام، فغار منه الأكبر، و كان يتمنى أن يختفي ذلك

المولود الصغير فى يوم من الأيام، ومن شدة كرهه له، كان يتمنى لأخيه الصغير أن يُقتل !

كان (أولين) الصبى قد تميز بسرعة نمو، و شعر أسود ناعم، وبشرة ناصعة البياض، و عيون زرقاء،كان يريد الانضمام للحملة العسكرية بقيادة القائد (بيراموس).

وبعد تردد من الملك أمام القائد الأعلى للمملكة، خشي الملك من زعزعة قلوب الجنود والقائد، عندما يعلموا أن الملك رفض إرسال ابنه معهم، بل إن ارسل ابنه معهم ستكون ثقة كبيرة فى أن ذلك الجيش سينتصر فى المعركة ، و ستصل أنباء أن الملك قد أرسل ابنه ثقة فى النصر، و ستشهد على تصرف الملك جميع الممالك،فقد قرر الملك بأن يذهب ابنة (زولين)مع الحملة الموجهة نحو الغابة ، على أن يكون هنالك حامية خاصة لابن الملك، يحيطونه من كل الجوانب، و أمر بأن يكون ابنه داخل بيت خشبي بعربة متنقلة، و أن يكون قائد الجيش بيراموس مسئول عنه، ويحذر الملك القائد بعدم دخول ابنه لأي معركة سواء في حالة الهجوم على الأعداء، يظل فى الجناح الخلفي للجيش، وفي حالة الدفاع يتكتل عليه جزء من الجناح الأيمن والأيسر للجيش، حتى يحتمي بهم، ولضمان سلامته شدد على القائد بعدم دخول ابنه إلى تلك الغابة، بل يبقى خارجها، و بعيدا عنها.

وافق القائد الأعلى على أمر الملك، وقال القائد للملك:

- سأضمن سلامته عن سلامتى أيها الملك المبجل، سيكون كل شيء على ما يرام.

فرح الصبي بهذة المغامرة الرائعة، المغامرة التى سيخوضها والتي ستغير مجرى حياته، بذكرى طفل صغير، يمشى و يتكلم فى شهره الأول من ميلاده، بشجاعته في خوض تلك الملحمة المخيفة،

أشتد عزم الرجال وارتفعت معنوياتهم وأعجبوا بموقف الملك، كشهادة على ثقة الملك فى هذا الجيش القوي، و تم تجهيز آلاف من الرجال الأشداء، المدربين على المعارك والحروب، والالتحام أمام المواجهات الصعبة، وهم محميين بدروع ذهبية شديدة الثقل، وقوية ضد الأسهم و الرماح.

فتحرك الجيش، و عند تحركه، كانت أشعة الشمس تضيء هذه الدروع، بأشعتها الصفراء، فجعلت أشعة الشمس الذهبية ،هذه الدروع تتألق كالنور المضيء الذي ينير الأرض.

رجال أشداء، سيحملون مستقبل شعوب الجزيرة على كاهلهم، و هم يعلمون بالتضحيات وبالمخاطر التى سيواجهونها، وبالصعاب التي سيمرون بها، و عندما كان يمر الجيش الذهبي بجوار إحدى القرى، كان أهل تلك القرى يهللون فرحين بما تراه أعينهم من مشهد رائع وبديع، لجيش عظيم سيعيد المياه التي انقطع سريانها من المنابع، وسيستعيد حق هؤلاء المسافرين

والتجار، بل والجنود المحاربين، الذين اختفوا في ظروف غامضة، ولا يعلم أحد مصيرهم حتى الآن، وكانوا يأملوا أن يجدوا أحد هؤلاء الأشخاص أحياء، وكانوا يدعون لهؤلاء الرجال البواسل، بأن ينتشروا ويقضوا على ذلك الشر، الذى يهدد آمن و سلامة تلك الجزيرة، بشعوبها و سكانها. الذين كان يلقبهم بعض أهالى الممالك بجنود الآلهة في الأرض، فهم يحملون مصير الجزيرة بين أيديهم الآن.

بعد مسيرة قرابة نصف يوم، اقترب جيش المملكة الذهبي بقيادة (بيراموس) من الغابة، فطلب قائد الجيش من قادة الكتائب إقامة اجتماع لتقديم آراء حول إذا كان ممكناً الدخول إلى الغابة فى هذه اللحظة التي كانت الشمس تغرب في لحظتها، أو انتظار حلول الصباح الباكر في اليوم التالي. اقترح البعض اقتحام الغابة فى الحال، حتى يتسنى لهم القضاء على الشر الموجود داخل الغابة، وأن يسارعوا فى إبهاج الشعوب المنتظرة هذا اليوم بفارغ الصبر، فجنود الجيش تعدادهم ضخم، يستطيع بعدده وعتاده القضاء على جيوش جرارة، بقوة رجاله و عتاده المجهز بأقوى الدروع والأسلحة بأنواعها، و ستكون الخسائر محدودة، وجزء آخر من قادة الكتيبة أقترحوا أن يعسكر الجيش خارج الغابة حتى طلوع الشمس، فالغابة معتمة وحالكة الظلام وهذا ليس في مصلحة الجيش، وهم لا يعلمون ماذا يوجد داخل هذه الغابة، فالعدو غير معلوم، وهذه الغابة لا يعلموا الطرق المؤدية إلى وكر الأعداء، و هذا

ليس فى صالحهم، فحبذ (بيراموس) الرأى الثاني و هو بأن يعسكر الجيش حتى طلوع النهار، فأقاموا التحصينات و الدفاعات المنيعة، لمنع وردع أي هجوم مباغت محتمل قادم من الغابة، و تمت جميع التجهيزات بالفعل.

جاء منتصف الليل فى هدوء تام وحيث هنالك دورات حراسة ليلية بين الجنود، اذ استيقظ (زولين) من نومه على صوت غريب يناديه:

- "تعال أيها المختار، فأنت من اصل ملكى نبيل، لك عندى نبوءة عظيمة، تعال إلي و أحصل على مجدك المنتظر."

تفاجأ الولد بهذا الصوت، و قرر أن يتبعه دون شعور الحراس. تتبع (زولين) للصوت بعيداً دون أن يدري، فقد دخل الى الغابة برغم تحذير والده الملك، بالابتعاد عن تلك الغابة المخيفة، فلاحظ أحد حراس ابن الملك (زولين) متأخراً دخوله لتلك الغابة، فعندما لاحظ ذلك، أخذ يهرول مسرعاً، و هو يقول:

- "مولاى ، لا تدخل إلى تلك الغابة أرجوك ، أرجع إلى هنا فى الحال، أتوسل إليك يا مولاى".

أثناء ملاحقة الحارس ل(زولين)، كاد أن يقترب الحارس منه، إذ بمخلوق يخرج من بين الأغصان، ما كاد يلتفت الحارس لذلك المخلوق، حتى ذبح الحارس بإحدى حوافره بضربة فى رقبته، فسقط الحارس أرضاً مضرجاً بالدماء.

فى الصباح الباكر استيقظ القائد (بيراموس) على أصوات الجنود، وهم يبحثون عن (زولين).

استيقظ القائد ، وخرج من خيمته، ليجد جندياً يقول له:

- "أيها القائد ، لقد وجدنا حارس من حراس ابن الملك مذبوحاً في مقدمة الغابة، ولم نجد ابن الملك فى أي مكان فى معسكرنا !!"

كان أمر حارس (زولين)،الذي وجد مذبوحاً فى الغابة فى مقدمتها. دليل على أن (زولين) قد دخل الغابة، فقد يكون قد تم خطفه من أحد من فى الغابة، أو قد يكون قد دخل تلك الغابة مستكشفاً ومغامراً وتاه داخلها، و إذا حدث له شيء فيجب إيجاد جثته كدليل إثبات على موته، وكان الكثير من الجنود يبحثون عن الصبي فى مقدمة الغابة وفى جميع أركان المعسكر.

فجأة قام قائد الجيش بالصراخ وهو يقول:

- "أيها الجنود، أستعدوا للمعركة، فلنحرر جزيرتنا من هؤلاء، الذين يخطفون و يقتلون شعوبنا، فنحن الأمل، ونحن إرادة قوية، لن تنتهى إلا بموتنا "

واجتمع بقادة الكتائب وكانت خطة القائد (بيراموس) هى كالآتى-:

يتم تقسيم الجيش إلى قسمين، قسم (أ) بقيادة قائد الجيش(بيراموس)، وكان تعداده ثلثي الجيش، و قسم (ب) بقيادة قائد كتيبة الفرسان، وكان يدعى (جولداس).

كان القائد بيراموس يعتمد على (جولداس) في كثير من اقتراحاته، و فى إرساله لبعثات و مهمات خاصة وخطرة، ف(جولداس) قائد شجاع، جرىء، لديه المرؤة و الشجاعة ليقود جيشا كاملا وحده، و كان فريق (أ) للقائد (بيراموس) سيدخل الغابة بحثا عن (زولين) ابن الملك و إيجاده، و لمحاربة الشر الموجود داخل الغابة، و قسم (ب) بقيادة (جولداس)، لصد أي خطر يأتي من خلف القائد (بيراموس) من خارج الغابة، ولدعم الجيش المقاتل لقسم (أ)، بمد المدد العسكرى عند وجود جرحى، أو نقصان جنود فى الجيش، و للدفاع عن القسم (أ) عند انسحابه أو تقهقره إلى الخلف، فيكون قسم (ب) خطاً دفاعياً للجناح الخلفي للجيش، ويكون متأهباً أمام تلك الغابة.

الفصل السابع :المداهمة

دخل قائد الجيش (بيراموس) مع النصف الأول للجيش داخل تلك الغابة، و ظل (جولداس) مدافعا، فأمر بتشييد دفاعات من الأخشاب، و وضع رماه أسهم فى المقدمة، وغرز الكثير من الرماح في الأرض أمام خط الدفاع العسكري، لتعطيل أي جنود أو فرسان من العدو، أو اي هجوم على شكل تنظيمي، ليقوموا بتفرقتهم، وليكونوا مدد للجيش الرئيسي، وظل جولداس على حصانه متأهباً، في صبر وتأنٍ لما سيحدث،

بعد مرور بضع ساعات، إذ بسحابة حمراء، تزداد أحمراراً فوق الغابة، يعلوها أصوات جنود مصابين أو فى عداد الموتى، وصراخ استغاثة من داخل الغابة، وتصاحبها أصوات مرعبة من الداخل، لا يعلم أحد عن تلك الكائنات إلا الرب، أصوات عواء، ليست بذئاب أو أسود، و يصاحبها صدى صوت تلك الأصوات، فتبدو كأنها يوم الساعة.

تزايدت تلك الأصوات الغريبة، وتعلو معها أصوات استغاثة الجنود، فقلق (جولداس) وانتظر رجوع وتقهقر القسم (أ) إلى مقدمة الغابة، ولكن بعد بضع ساعات توقف الصوت تماماً، وتوقف معه صوت الجنود، وساد الهدوء، واختفت تلك السحابة الحمراء، التي تعلو تلك الغابة، فسارع (جولداس) بجلب الفرسان وهو على رأسهم، وأمر رماة الرماح باتخاذ وضعية الاستعداد، وسارع

فى الدخول للغابة، لإنقاذ (زولين) وانقاذ القائد، ومن تبقى من الجيش، والانسحاب من الداخل إلى الخارج، وتلاهم جنود المشاة، الذي أمرهم بإقامة خط دفاعي على شكل طول مستقيم، على طول مدخل الغابة، ظل (جولداس) يركض بحصانه، والجنود الفرسان خلفه، يسرعون لإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل فوات الأوان، حتى وجدوا ثلاثة مداخل للغابة طريق أيمن وطريق أيسر وطريق حالك الظلام في أقصى اليسار،فلم يجد الوقت لاستشارة جنوده ولن يتسرع في اتخاذ قرار بتفرقة الجنود فى تلك الوجهات الثلاث فستكون الخسائر فادحة ولن يجازف بدخول إحدى هذه المداخل، فهو لا يعلم ماذا يوجد فى نهاية ذلك الطريق؟ فأمر بتأمين مدخل الغابة وصولاً لمقدمة هذه الطرق منتظراً أي عدو ظاهر، يتجهوا عليه لإستجوابه، أو أحد الجنود المتراجعين، لمعرفة ما حدث.

تسائل (جولداس): وأين اتجه رجال الجيش بالقسم (أ)؟، وهل كانوا متفرقين أم متحدين بطريق دخولهم للغابة؟ و من أين الطريق الصحيح للمعركة؟.

و بعد حصار الطرق الثلاثة، بدء (جولداس) بالمناداة وقال:

" إذا كان هناك من يسمعني من جنود الجيش الذهبي فليجاوبني، وإذا كان من يسمعني هم من يقيموا بتلك الغابة، فلتظهروا لنا، و أرونا من أنتم و ماذا أنتم بفاعلين "

وإذ بالقائد (بيراموس) يهرول مذعوراً من داخل الغابة،

كانت عيناه تدمى، وذراعه الأيسر مقطوع، و كان مطعون فى ضلعة الأيمن من جسده، وملطخ بالدماء، فسارع (جولداس) بإحضاره، وقال القائد (بيراموس) في صوت متألم:

"أرجعوا إلى الخط الدفاعي بالمقدمة....بل تراجعوا.. وانسحبوا إلى المملكة....فكل جنودى حرقوا أو ذبحوا...وابن الملك قد اختفى"

ثم أغمى على القائد (بيراموس)، فساد القلق والخوف بين الجنود، فتمتم (جولداس) فى توتر، و أمر جنوده بالتراجع من خط المواجهة والرجوع إلى المعسكر خارج الغابة، فقاموا بالتراجع مسرعين، حتى يستطيعوا إنقاذ القائد (بيراموس)، وسد نزيف ذراعه الأيسر، ثم الانتظار حتى يستفيق القائد، و يرجع عن قراره العسكري بالانسحاب من مقدمة الغابة إلى المملكة الذهبية.

الفصل الثامن:خيبة أمل

بعد أخذ رأى المشورة من كبار الجنود و القادة من قبل القائد (جولداس)، قرروا الانسحاب إلى المملكة، حاملين قائدهم المصاب (بيراموس)،القائد القوي الذي لم يحل عليه من ألم في حياته كما حل عليه الآن، فمن الكائن أو الوحش الذى قد يفعل ذلك فى القائد الأعلى لأعظم ممالك الجزيرة؟

عائدون، فاقدين (زولين) ابن الملك، الذي كان معجزة الجزيرة بنموه السريع و ذكاءه و شجاعته، بطلب من أبيه للذهاب إلى تلك المهمة، وضياع ثقة الملك في الجيش الذهبي، فلم يقم الجيش بحمل تلك الأمانة كما ينبغى، ثم قرروا الإنتظار قليلاً حتى منتصف الليل، فلم يرجع أحد من الجنود، فأمر (جولداس) بالانسحاب و بالتحرك حالاً، ولن يعود لداخل تلك الغابة، حتى لا يفقد المتبقى من الجيش، و تضعف المملكة فتكون بلا حامية، وتصبح مطمع للغزاة. وعندما عاد القائد (جولداس) إلى المملكة، اتجه إلى القصر الملكى، ودار بينهما حديث طويل.

الملك: "أهلا بك أيها القائد (جولداس)، لقد حكى القائد(بيراموس) عنك الكثير، بشّرني أيها القائد ماذا حدث؟، و أين هو ابنى والقائد (بيراموس)؟"

قام جولداس بالسقوط على ركبتيه أرضاً، وأخذ يدمع، و لم يستطع التفوه بكلمة واحدة خاف الملك من تصرف القائد، فصرخ الملك:

-أين هو القائد ، و أين أبنى " !!!

فنظر جولداس للملك وعيناه تدمع وأخذ يقول:

-"القائد....ينزف دماً بالخارج وابنك مات يا مولاي"

أرتعشت أرجل الملك، وسقط على كرسي العرش وأخذ يبكي ووجهه يزداد أحمرارا و يكاد نفسه لا يخرج من شدة الحزن، و أخذ يبكي و يصرخ بصوت عال، حتى دخل عليه رجال الحاشية مسرعين، و بعد بضع دقائق، أغشي على الملك و تم نقله إلى فراشه واستدعوا جميع الأطباء الماهرين بالمملكة.

و بعد بضعة أيام، اتضح أن الملك لم يعد يسير على رجليه بعد الآن، فقد شلت قدماه ولن يستطع المشى عليهم، و فقد الملك القدرة على الكلام ،فقد كان يكتب ما يريد أن يقوله فى ورقة و يتم قرائتها على إنها مصدر إرادة قوله، أمر الملك بسجن القائد (جولداس) في السجن، لفترة غير محددة، و أمر بإعدام جميع حراس ابنه، الذين كانوا يحرسونه فى بعثتهم للغابة، وأمر بسحب رتبة جولداس العسكرية، ليصبح شخصاً مدنياً و تجرد من جميع مميزاته و جميع مزاياه بالمملكة.

و بعد مرور بضعة أيام أخرى ظهرت أنباء بإختفاء تلك الغابة، وأرسلت الممالك الكثير من الهدايا للملكة الذهبية، لما قاموا به من جهود، وقامت الاحتفالات بالطرق وبشوارع المملكة الذهبية، يحتفلون بجنود المملكة الذهبية، و بقضائهم على تلك الغابة، فيقال أن الضباب انتشر فى مكان تلك الغابة، ولكن كان المسافرين الذين يأتون من جزر بعيدة،الذين لم يعلموا بأمر تلك الغابة يصلون لوجهاتهم،سالمين

فرح جنود المملكة بتلك الأخبار السارة ، و عندما علم الملك بخبر القضاء على تلك الغابة، أمر الجنود بالإفراج عن القائد (بيراموس)، و لكن مات القائد(بيراموس) من شدة إصاباته التى تلقاها فى المعركة، ومع نقص الاهتمام الطبي ،فقد كان مسجونا،لم يكن يقوى على طلب الماء ، وكانوا يدخلون عليه الغذاء، ووجدوه لا يأكل، ليس لأنه لا يريد الأكل، بل كان لا يقوى على التحرك، فمات من قلة الغذاء والماء ومع تأثره بتلك الجروح.

صعق الملك بذلك الخبر ،وأخذ يبكي، وندم على ما فعله، فأمر الجنود بإقامة جنازة مشرفة لهذا القائد، ولبناء تمثال له تخلد ذكراه، وقام بإعطاء أسرته الكثير من الهدايا والأموال وجاءت الكثير من الهدايا والأموال من قبل الممالك الأخرى للملك (أوليسيس).

و لتهنئته لجهود جيشه العظيم الذي استطاع الإنتصار على الشر الموجود داخل الغابة و لشدة تحمله المسئولية واحترام كل جهد بذلته المملكة الذهبية فى سبيل استقرار الممالك و هيلوا.

الفصل التاسع
سقوط المملكة الذهبية وظهور الغابة مرة أخرى

عندما تولى (أوبيل) الحكم، ساد بطشه فى المملكة، فباع كل الذهب المطلي على المباني و المدن، و فرض ضرائب كثيرة على أهل المملكة، و قد باع أرامل زوجات الجنود الذين ماتوا في الحروب في أسواق الرقيق للمالك المجاورة والممالك الأخرى، وجلب مرتزقة كجنود ليرسخ نظامه في الدولة و لكى يقتل كل من يعارضه وكل من يخالف أوامره، وبعد بضعة أشهر من دون سابق إنذار، اختفى الضباب، وظهرت الغابة من جديد، وعادت أحداث القتل وأختفاء تجار ومسافرين، وهم يمروا بجوار هذه الغابة، فحلت اللعنة مرة أخرى على الجزيرة، وتجمدت التجارة الداخلية، وتم إعلان حالة الطوارىء القصوى، حتى جمع الملك (أوبيل) ملوك الممالك المجاورة للجزيرة، في اجتماع طارىء وهام، و قرر نشر إعلان هام فى بلاد الجزر المجاورة لهم، ليحيطهم علماً أنه تم ظهور خطر جديد يحدق بأمان و سلامة تلك الممالك، وطلب من بلاد الجزر المجاورة بجمع الجيوش التابعة لهم، ومهاجمة ما بداخل تلك الغابة، و حرق تلك الغابة بعد قتل ما بداخلها.

ووعد كل الجنود المشاركين:

- **سوف يكون لكم دروع ذهبية داخل هذه الغابة والكثير من الدروع والعتاد الذي تركه مئات الآلاف من الجنود القتلى، فمن يتطوع بشجاعته لمواجهة هذا الشر،، فتلك الدروع ستكون من حقه، وسيكافأ بأموال وجوائز جمة.**

الفصل العاشر
الإبلاغ عن أى كائنات غريبة

وصل وزير المملكة الغربية والسرية ومعه الساحرة إلى مملكتهم الغربية، وبعد وصولهم اتجه الوزير ومعه الساحرة إلى قصر الملك لتروي له قصة تلك الغابة، و بعد الانتهاء من سرد قصة الغابة ارتعب الملك وأخذ يفتح عيناه صامتا، وعم الهدوء مجلس العرش، حتى دخل عليهم قائد الجيش مسرعاً وقال:

- يا جلالة الملك! هنالك كائنات غريبة تهاجم القرى الزراعية التابعة لنا خارج مملكتنا !!

- الملك: أيها القائد، أجمع أكثر من نصف جموع فيالق جيش المملكة الجنوبية وأخرج بهم لصد هجمات أى كائن غير مألوف على شعبنا و القرى التابعة لنا، الآن !!

- القائد: و لكننا لا نعرف تعداد هؤلاء الوحوش، ولا نعرف معسكر تلك الكائنات، ولا ندري كم من الخسائر التي قد تواجهنا، فأنا أنصح مولاي العظيم بالتحصن داخل المملكة وبناء حصن عسكري قوي وخندق دفاعي حول أسوار المملكة من الخارج، حتى ينتهي الهجوم فنتوغل إلى الأمام، ونوسع الحدود الدفاعية الخارجية للمملكة بالتقدم الأمامي.

- الملك: أنا لن انتظر حتى تأتي كائنات ووحوش لمهاجمتنا ومحاصرة مملكتنا، ولن أقف مكتوف الأيدي أستمع لأنباء دمار قرى زراعية تابعة لنا، فأهلها جزء من شعب المملكة الجنوبية، وفي كافة الحالات ستكون هنالك خسائر في جيشنا وتضحيات أيها القائد، نفذ ما أقول ولا وقت للنقاش.

القائد: لك ما تطلبه يا مولاي، نحيا بشرف و نموت بتضحية من أجل الملك وشعبنا.

ثم استأذن القائد للانصراف، وأذن له الملك وقال الملك للوزير:

- أجمع الكثير من الرسل لإرسال قصة الغابة التى روتها لنا تلك الساحرة لكافة ملوك جزيرة هيلوا.

الفصل الحادى عشر :الساحرة

تمر الليالي و يزيد فيها قلق الملوك جراء ما يحدث، والخوف مما هو قادم، فجاء أحد الوزراء ودخل إلى ملك مملكة الجنوب، و دار بينهما حديث .

الوزير: جلالة الملك المبجل المعظم.

الملك: ماذا تريد أيها الوزير، فأنا مشغول البال الآن و لا أريد مناقشة أى موضوع.

فأخذ الوزير يقول متبسماً: أنا أعلم ما الذى يدور فى بالك يا مولاي، وقد أستطيع تخمين ماذا تريد أن تصنع، لقد جائتنى أخبار عن وجود ساحرة تعيش بجوار الغابة، إذا أذنت لى بأمر، فيمكننى جلبها لتحكى لنا المزيد، وتقول لنا ما نريد أن نعلمه.

فرد الملك: لكن أيها الوزير، ما أدراك أن تلك الساحرة ليست لها يد فى كل ما يحدث؟! و كيف لك أن تستأمن ساحرة تعيش بجوار مخلوقات أو أشخاص لا نعلم ماهيتهم، و لا نعلم ما إذا كان هنالك تواطؤ مع تلك الساحرة و من يتواجد داخل الغابة أم لا.

رد الوزير: انا أشك بعض الشىء فى الأمور التى قد تخطر فى بالك عن تلك الساحرة أيها الملك الجليل، يمكنني أن أذهب إليها انا و سرية من ثلاثمائة رجل، إن لم أعد بعد ثلاثة أيام، فيمكنك إرسال حملة لإستجواب تلك الساحرة بالقوة، وحينها يكون اعتقادك على صواب و تكون ثقتي على خطأ.

فرد الملك: لك منى الأذن ، و قم بكل ما هو مطلوب، بتفويض مني، و أنا في انتظارك أيها الوزير.

ثم انصرف الوزير مسرعاً لنداء قائد فيلق الفرقة السادسة من جيش مملكة الجنوب لجلب تلك الساحرة واستجوابها.

مع بزوغ شمس يوم جديد أسرع الوزير بصحبتة ثلاثمائة فارس، متجهين إلى كوخ الساحرة الذى يقرب من الغابة، بأحصنة سريعة دون توقف، وبعد ساعات قليلة، وصلوا إلى كوخ الساحرة، دق أحد الجنود الباب و معة الفرسان و يحتمى خلفهم الوزير، ثم فتح الباب وظهرت الساحرة، كبيرة السن، قصيرة القامة، عينيها شديدة السواد، شعرها أبيض وطويل وأخذت تتحدث و تقول:

الساحرة: تلك الدروع الفولاذية الثقيلة، المليئة بالأتربة وببعض الخدوش، أنتم جنود أتيتم من المملكة الجنوبية، كيف يمكننى مساعدتكم؟

الوزير: لقد أتينا إليك لطرح بعض الأسئلة المهمة، و نريد سماع بعض الأجوبة.

ضحكة مخيفة صادرة من تلك الساحرة: لا شك فى أنكم أتيتم لتعلموا سر تلك الغابة.

فقال الوزير فى خوف: نعم، هذا صحيح، وإن أعلمتنا بما هو مجهول لكي ما تطلبيه من مملكة الجنوب.

فقالت الساحرة في هدوء: الوضع أصبح خطير جداً الآن، وبعض من تعويذاتي قد لا يفلح تأثيرها ضد تلك المخلوقات القوية الموجودة داخل الغابة، أنا أريد منزلاً جديداً داخل مملكتكم، وسأفتح لكم الأسرار، وسأروي لكم قصة تلك الغابة.

وافق الوزير، وأخذت الساحرة تجلب مقتنياتها وأدواتها الغريبة، منها جماجم حيوانات و كتب و عقاقير بداخلها مواد غريبة، وحملتها في أحصنة بعض الفرسان، و عند انتهائها و قبل أن تمتطي حصانها، أخذت تتمتم ببعض الكلمات الغريبة، و بعد بضع دقائق أشتعلت النيران فى الكوخ وأخذت الساحرة تضحك و تهرول وتقول:

-هيا بنا يا أعزائى أرشدونى لبيتي الجديد .

وعندما سأل الوزير عن سبب اشعالها النيران في الكوخ، قالت في هدوء:

- هذا سيكون جزاء من يكذب على الساحرة إذا لم يأتى إليها ببيت جديد.

و فى طريق سيرهم إلى المملكة، أخذ الوزير يحدث تلك الساحرة و دار بينهما حوار طويل.

الوزير: منذ متى وأنتي تعيشين في ذلك المكان أيتها الساحرة؟

الساحرة: أنا أعيش فى ذلك المكان منذ أن كنت صغيرة، ماتت أمي عند ولادتي وتزوج أبي امرأة أخرى، ثم انتقلوا للعيش فى مكان

بعيد، لم يمكث معي سوى جدتي، التي كانت ساحرة عظيمة، علمتني كل شيء حتى ورثت عنها كل معارف السحر والتعاويذ الغامضة والممنوع ذكرها فى تلك الأرض.

الوزير: انا أعدك ببناء بيت جديد داخل مملكتنا، للاستفادة من المعارف الواسعة التى تعلمين بها، ولكن متى ظهرت تلك الغابة؟ فموقع ذلك المكان كانت أرض فضاء، و تم أخطارنا بتواجد تلك الغابة بعد اختفاء الامبراطور هيلوا.

الساحرة: حسنا أيها الوزير، سوف أروي لك قصة تلك الغابة، وكيف أن ظهور الغابة متعلق بإمبراطوركم هيلوا.

الوزير: كلي أذان صاغية، حدثيني.

الساحرة: ما لا تعلمه أيها الوزير أن تلك الغابة ليست غابة عادية، و لا يوجد أشجار و نباتات مثلها فى الأرض التى خلقنا فيها نحن البشر، قصة ظهورها هى أن الإمبراطور هيلوا، كانت تحبه جنية، من عالم الملوك السبعة، هذا العالم يوجد فى زمن و مكان آخر، لون سمائهم بنفسجية، لا شمس ولا أقمار ولا نجوم، لا ليل ولا نهار، سكانها عبارة عن كائنات مخيفة، يأكلوا بعضهم البعض، وتعايشوا على ذلك، يأكل فيهم القوي الضعيف، فلا مكان للضعفاء فى ذلك العالم، يوجد سبعة ملوك يحكمون ذلك العالم، كقضاة وآمرين، فبعد قرون طويلة، أختلف أحد ملكين من الملوك السبعة، وأخذ الملكين يتقاتلون وجها لوجه، لمدة خمسة أعوام،

حتى انتصر أحدهما على الآخر، و بعد موت أحد الملوك، ظهرت ابنة ذلك الملك، و قالت لقاتل أبيها ، بأنها ستذهب لعالم البشر، وستبحث عن من يتزوجها لتلد مولوداً يحمل اسم أبيها القتيل من نسلها الملكي، بعد موافقة الملوك الستة، ذهبت تلك الجنية إلى الأرض، تبحث عن ملك لتلد منه ولد، يكون الملك السابع و يحكم عوالم الملوك السبعة.

ظهرت تلك الجنية فى شكل امرأة في غاية الجمال، لم يخلق فى مثل جمالها أحد من بنات حواء في الأرض، و نزلت في جزيرة هيلوا، بعد علمها بوجود إمبراطور واحد يحكم الممالك الخمسة، سارعت و اتجهت إلى قصره.

عند وصولها إلى القصر كان الملك ساهراً، وحيدا في كرسي العرش، يدبر في أمور الامبراطورية العظيمة، وكيف سيخلدها ويحافظ عليها من أعداء الداخل والخارج، ظهرت تلك الجنية فجأة أمام الإمبراطور، واقتربت منه ببطء مع ابتسامة رقيقة.

تفاجأ الإمبراطور هيلوا، و أخذ قلبه ينبض بسرعة، و قال لها:

- ما هذا الجمال، هل انتى بشر أم ملاك مصوغ بكمال؟

ردت الجنية: لا يهم من أنا، كل ما أريده أيها الملك هو أن أحمل منك، من دماء ملكية، أنا لا أطمع فى ملكك و لا أريد أن أكون زوجتك، فهذه عادات أسرتي.

لم يفكر الامبراطور ملياً بعد أن سنحت له الفرصة، فلا يوجد ملك طاغٍ أو مستبد يفكر بعقل أو بتدبير، و بعد أشهر قليلة حملت منه بولد، و بعد أن حملت ذلك الولد كانت ترعاه و تسهر له الليالي، حتى جاءت بعض المخاوف التى ارتاب لها الملك، بعدما أخذ ما يريده من تلك المرأة، قرر أن يتخلص منها حتى لا يرى أحد ذلك المولود الجديد، في تلك اللحظة كان هنالك مولود آخر من زوجة حاكم العاصمة الذي هو ملك المملكة الذهبية الحالية.

فى أحد الليالي قال الملك لتلك المرأة أن تجلب المولود معها الآن، فسوف يقومون بنزهة قصيرة.

خافت الجنية بأن ترفض فتعاقب هي على مخالفتها لأوامره، دون حماية مولودها، فوافقت و طلبت منه الانتظار فى الخارج،كان مولود حاكم العاصمة فى الغرفة المجاورة له، لم تستطع الجنية الهروب بمولودها لشدة ضعفه على عالمها، فكان يتوجب عليها الانتظار حتى يكبر، فقررت تبديل كلا المولودين، بين مولودها ومولود حاكم العاصمة، و عندما أخذت مولود ابن حاكم العاصمة بيديها، خرجت مع الامبراطور و بجيش جرار، سألت الجنية زوجها عن سبب تعداد ذلك الجيش الكبير، قال لها بأنه متجه إلى المملكة الغربية لإخضاع ملكها إلى أوامره، ثم تحركوا إلى وجهتهم.

بعد وصولهم إلى منتصف الطريق، طلب الامبراطور من المرأة إعطائه المولود ليراه، ترددت الجنية فى بادىء الأمر، ثم أعطته إياه،

و فجأة طعن الامبراطور المولود، و قال بصوت غليظ (حتى لا تقتليني و ترثي أنت والمولود ملكي، و إن قتلتك، لن أرعى ذلك الشيء).

أخذت الجنية تبكي و تصرخ بكلمات غريبة، فقام الامبراطور بإشهار سيفه عليها، وقبل أن يقتلها ببضع لحظات نبتت أشجار ونباتات وأغصان طويلة جداً من الأرض تحوم حوله و حول جيشه، وظهرت الجنية على هيئتها الحقيقية، فقام الملك بذبحها، و بعد موتها ظهرت كائنات أخذت تقتل جنود جيشه، و بعض من الكائنات الأخرى كانت تأكل أجساد الجنود.

ثم قطع أحد الوحوش رأس الامبراطور و تم القضاء عليه و على جيشه العظيم، فتلك الغابة هى بوابة لعالم الملوك السبعة، و كان انتقاماً منها من الامبراطور وجيشه، منتظرين أن يعبر أبن الجنية تلك الغابة ليقود تلك الوحوش ليتغذوا على لحوم البشر بدلا من أن يأكلوا بعضهم البعض.

الفصل الثانى عشر
ظهور أبطال و قوى خارجية وحلفاء

بعد أحداث المملكة الشرقية وبعد ظهور محاربين غامضين يحاربون من أجل المملكة الشمالية وبعد صدور إعلان الملك (أوبيل) ببضعة أيام، فقد تحركت الكثير من البلاد والقبائل والممالك في الجزر المجاورة والبعيدة لجزيرة هيلوا، لتلبية النداء، فظهرت تكتلات من جيوش ممالك أخرى، و ظهرت تحالفات كبيرة، حتى حدث التحام بين خمس تكتلات عظيمة، من جيوش جرارة تابعة لكثير من الدول والممالك، يقودها خمس قادة.

القائد الأول كان يدعى (روكالين)، هو قائد من بلد بعيدة، وهذه البلد يحكمها طاغٍ مستبد، له الحق فى الاستيلاء على جميع الممتلكات وحتى الأفراد الموجودين داخل بلاده، فذلك القائد مكار وخبيث لا يحترم معاهدات السلام بينه و بين البلاد المجاورة لهم، ففى بعض الأحيان، قد يغير على قرية بلاد مجاورة و يسلب منهم ثرواتهم وقوت يومهم ثم يبرم معاهدة سلام مع تلك البلد، ويعاود الكره مرة تلو الأخرى، وكان يستخدم أسلوب الكر والفر فى المعارك والحروب.

القائد الثاني ويدعى (دوماروس)، وهو شديد القوة غليظ الصوت، لا يبتسم أبداً، فحاكم مملكتة كان يبطش فى الأرض، ويهاجم الأشخاص الذين يمرون بأرضه و يجعلهم أسرى و عبيداً له

إذا لم يدفعوا رسوم المرور بجانب مملكته، و كان يقتل جميع من ينظر إلى زوجته الجميلة، حتى أنه كان يقتل العبيد، الذين يخدمون زوجته ويأتي بغيرهم كل فترة من الزمان، فكان قائد ذلك الحاكم قاسى القلب، كان يقتل جميع أسرى حروبه ويمزقهم إلى أشلاء.

القائد الثالث (ألفرندو) هو شخص جبان ويعتمد على رجاله في جميع الأمور، فقد عينه الملك كقائد للجيش، لكي يتأكد أن ذلك القائد لا يقتل هذا الملك و يغتاله كما فعل قائد الجيش الأسبق مع أباه و جده الأكبر، فقد تمسك بالملك وجعل هذا الرجل هو من يقود جيش مملكته، لكن ذلك القائد كان يختبىء وراء جيشه، كان يقول لقادة فرق جيشه (أفعلوا ما تروه مناسبا و سوف أوافقكم!).

أما القائد الرابع كان يدعى (هيرويك)، هو رجل شجاع ونبيل، وهو ملك مملكة إحدى الجزر، التي تمتاز ببرودة الطقس، وانتشار الجليد، فمملكته كانت قصر مطل على أعلى قمة لجبل جليدى، فهو ملك قوي، شديد الكرم لا يفرض ضرائب على شعبه، بل كان يعطيهم الأموال لندرة الزراعة فى مملكته، وكان يبلغ من العمل من الكبر ما جعل لحيته وشعره ناصع البياض.

أما القائد الخامس فهو شاب صغير السن يدعى (رودين)، كان يمتاز بالشجاعة والحيوية والنشاط، شاب يافع، من بلد يحكمها الشباب عن الشيوخ، فشباب تلك المملكة هم من يتحكموا فى مقاليد حكم البلاد، فتلك المملكة مزدهرة بالكثير من القوانين

العادلة، وبالعمل الدؤوب وبالازدهار في شتى مجالاتها بسبب الشباب الذين يحكمونها، وكان سن العجز فى تلك البلاد هو سن الأربعين، مع اجتماع القادة الخمسة فى المجلس الملكي للملك (زوبيلى)، و دار بينهما حديث.

الملك (أوبيل): أهلا بكم فى مملكتي، مرحبا بكم فى عرشى، أنا مسرور لتلبيتكم ندائي، وأنا انتظر سماع الأخبار السارة، و لكم مني الجوائز والأموال بخلاف ما ستجدونه بداخل تلك الغابة.

القائد (ألفرندو): يكفينا أن نتطلع لأخذ ما بداخل الغابة يا مولاي، تصحبها ضحكة صاخبة.

القائد (هيرويك): يهمنا سلامة مسافري مملكتى مملكة (أليدس) العظيمة، الذين أختفوا عن الأنظار وكانوا عابرين من المملكة الشرقية صوب المملكة الغربية، بجوار تلك الغابة، حقهم بين يدي.

القائد (رودماروس) لن تخلق الآلهة من هم أشرس منا، وإن خلقوا فسيسرنا أن تكون رؤوسهم معلقة أمام أبواب مملكتنا، مع مشهد بديع لطيور تأكل أعينهم وأدمغتهم، يالهذا الجمال.

القائد (رودين): نحن لها أيها الملك، فمغامرات الحياة كاللوحة، التي تحتاج إلى لون، ونحن من سوف نلون تلك اللوحة بألوان العدل والسلام بالقوة وبرجاحة العقل وليس بألوان الدماء

وكان القائد المكار يضحك بصوت منخفض، و لم يلاحظ أحد تواجده، فماذا يدبر ذلك القائد من مكائد وماذا يتطلع أن يفعل للخيانة، لكى يحصل على ما يريد.

سعد الملك (أوبيل) بتلك الردود وطلب من هؤلاء القادة التحرك في أسرع وقت ممكن فسارعوا بالخروج من المملكة الذهبية، و زحفوا من المملكة الذهبية إلى الغابة، بجيوش جرارة لم يشهد على مثل أعدادها من قبل، فمئات الآلاف من الجنود والمحاربين، بأسلحة ودروع مميزة عن الجيش الآخر، بأعلام مختلفة، وبأسباب عديدة، تعطيهم سبباً للقدوم إلى جزيرة هيلوا لمهاجمة تلك الغابة، حيث كانت الشعوب تستقبلهم وتلوح لهم بكل فرحة وسرور، بأن هذه الجيوش العظيمة، سيخلد اسمها فى جزيرة هيلوا، وسيتم القضاء على الشر الموجود داخل الغابة المخيفة، وكائناتها وما بداخلها، التي كانت تهجم على المملكة الشرقية ومملكة الشمال.

الفصل الثالث عشر: الأحداث

بينما يسير القائد (ألفرندو) في منتصف جيشه، فى الطريق الأيسر، أمر رجاله بمحاوطته، كي لا يصيبه أي مكروه، وبعد ساعة من المسير، وجدوا ضباب كثيف، و بعض المياه يمشون عليها، وهدوء قاتل يعم المكان، فشعر القائد بالذعر، وأحس الجنود بالخوف من ذلك الهدوء، ومن عدم الرؤية لكثرة الضباب الموجود بالمكان، وبعد السير بضعة ساعات، انهمرت عليهم آلاف السهام، وكانت تلك السهام سوداء وحادة لدرجة أنها أخترقت دروع الفرسان والجنود، وأخذت تنهمر عليهم كعاصفة رملية، وسمعوا أصوات مخيفة في الجناح الخلفى للجيش، فكان الجنود يسقطون واحداً تلو الآخر، ولم يروا من أين جاءت تلك الأسهم، وأين هم هؤلاء الأعداء، فكان الجنود الذين يحرسون القائد (الفرندو) قد ماتوا بسرعة البرق، ومن يسقط قتيلاً لا يعاود الحراك من شدة اختراق تلك الأسهم لأجسادهم، فأخذ القائد (ألفرندو) يصرخ آمراً من تبقى بالهروب، ويطلب الحماية من جنوده، وعند هروبه انقض عليه مخلوق قصير القامة، يطير بأجنحة مخيفة، وكان خليطاً بين أجنحة الخفاش وجسم الغراب وكانت رأسه كرأس العفريت التي يروي الناس حكاياته للأطفال ليخيفونهم، أنقض ذلك المخلوق على القائد (ألفرندو) وغرز مخالبه داخل عين القائد، فسقط من حصانه وهو يجري به، و من شدة السقوط، جرحت رأسه ومات،

وما لبث بضع ساعات حتى قتل جميع رجال جيش ذلك القائد،

في تلك اللحظة كان القائد هيرويك يسير في الطريق الأيمن من الغابة، فعند دخوله وجد عظام آلاف البشر ووجد مقتنياتهم، والكثير من العظام التى كانت تغلب بكثرتها عدد الأشجار الموجودة حولهم، قلق الجنود قليلاً لما رأوه، وعند دخولهم وجدوا تنينا نائماً وحولة الكثير من عظام البشر، والتنانين كانت تحكى فقط فى الأساطير الخيالية وبعض من خيالات الناس التى يروووها فى قصصهم، لكن تبين القائد أنها حقيقة فعند أقترابهم من ذلك التنين أستيقظ فجأة، وأخذ ينفث النيران على جيش القائد (هيرويك)، فأمر القائد هيرويك برمي الأسهم على ذلك المخلوق، وأمر جنوده بالانقضاض عليه،

وعند مواجهة ذلك المخلوق، قتل هذا التنين وسقط أرضاً، وقام بالعواء، فحدث أمر غريب إذ تحولت السماء إلى سحاب لونه أحمر، وخرج من تلك السحابة الحمراء، عاصفة، خرجت منها كائنات ضخمة تطير، منها تنانين، ومنها مخلوقات عملاقة مجنحة، خرجت بالمئات، وقامت بالانقضاض على جيش القائد (هيرويك)، فقال الملك هيرويك بأعلى صوته:

- أيها الشجعان، محاربي مملكة الجليد، سيشهد التاريخ أننا واجهنا مخلوقات آتية من الجحيم، لجلب حق من خطفوا و قتلوا من أبناء مملكتنا ومن أبناء جنس البشر ورموا عظاما "!!

فتحمس الجيش، و هاجموا تلك الكائنات التى تطير، فأمر القائد(هيرويك) أن يصوبوا برماة السهام على أجنحة تلك الكائنات، ومن يسقط منهم أرضاً، ينقض عليه جنود المشاة والفرسان، و دارت ملحمة قوية، أثبت فيها جيش الملك (هيرويك)، أن الإرادة والعزيمة تصنع المستحيل، فقتل منهم الكثير من تلك المخلوقات، وقتل منها المئات، ولكن سقطت منه آلاف الضحايا من جيشه، ولكن جيش هيرويك كان عشرة أضعاف جيوش القادة الأربعة، فكان عدد جيشه ضخم جداً، وكانوا يصمدون أمام هذه الكائنات التى كانت تنفث النيران، و تحرق الآلاف من جيشه،

وأثناء تلك المعركة وبينما كان يمر (رودين) من الطريق كالح السواد ببضعة دقائق، سمع صوت مخلوقات وحشية ورجال يموتون، ورائحة نيران حتى خاف قليلاً، وأمر رجاله بالاستعداد والتقدم بسرعة، لمساندة الجيوش الحليفة في معركتهم فكانت الصدمة بأن ظهر لهذا الشاب فارس أسود، يمطتي حصان أسود وضخم محمل بدروع ثقيلة وحادة، يرتدي دروعا سوداء ومخيفة، وفأساً ضخماً في يديه اليمنى، مليئة بالدماء، ورؤوس معلقة على

سلاسل متصلة بحصانه، وكان خلف ذلك الفارس الأسود، جنود يرتدون دروع مخيفة وغريبة، وهذه الدروع ليست من صنع بشر،

كانت تلك الدروع تخفى أشكالهم، و على الفور أمر (رودين) بتنظيم الخط الأمامى للمشاة للإسراع بالهجوم، فإذا بالأشجار المحيطة بتلك الغابة تحترق حول جنود جيش القائد (رودين)، وبعد ذلك بدء ذلك الفارس الأسود بالإتجاه نحو القائد (رودين)، فزلزلت الأرض بشدة عند تحرك ذلك الفارس الأسود الضخم تجاه رودين، فمن شدة خوف ذلك الشاب أغشي عليه وسقط أرضاً.

بعد مرور بضع ساعات، والقائد الشاب ما زال أرضاً، بدء بالإفاقة وبدء بفتح عيناه، وكان لا يستطيع أن يفكر بل لا يستطيع أن يدرك ما يحدث، كان يشعر بالخوف وكان الهدوء من حوله يكاد أن يكون مريبا، فلا صوت للجنود، و لا لمعركة فإعتقد أنه فى حلم وسوف يستيقظ منة عاجلاً أم آجلا، فنظر حوله، وجد جنود قتلى، ودماء من حوله، وقام ببطء، وهو يرتعش خوفا، من ما لا يدركه.

الفصل الرابع عشر: انكشاف سر الفارس الأسود

عندما قام هذا الشاب، ونظر حوله لقتلى جنوده، فأخذ يبكي خائفاً مما سيحل به، فرائحة الهواء التى يشتمّها وصوت الهدوء الذى يسمعه ذلك ليس بحلم فظهر أمامه ذلك الفارس الأسود، وعشرات الأسهم مخترقة لدروعه.

وأمام هذا المشهد المخيف أخذ الشاب يرتعش خائفاً وقال:

- "من أنت ؟ أقتلنى ، فالخوف مما أراه يحرق قلبى وبدنى .... وأكاد... لا ...أتنفس "

فرد عليه ذلك الفارس وقال:

- أنا زوليديك، من عوالم الملوك السبعة، وأنا أحكم العالم السابع، قتلت والدتي، على يد امبراطور بشري طاغي، فرعانى حاكم المملكة الذهبية، الذى قتل أباه للاستيلاء على عرش والده ولبث الفساد في المملكة وجموع تلك الجزيرة، فسماني (أولين)، الثواني في أرض البشر تساوي ساعات في عالمنا، فكنت أنمو سريعاً عنكم، كنت أحلم بظهور غابة أعبر منها لأصل إلى مكان أنتمي إليه،

فلا توجد غابة فى تلك الجزيرة سوى تلك الغابة، تلك السحابة الحمراء، هي بوابة لعالمنا، المتصل بعالم البشر انغلقت تلك البوابة وكانت الغابة أرض فضاء عندما عدت لعالمي، وبعد أن كبرت أصبحت أملك القوة والنفوذ على كائنات العالم السابع الذي أحكمه، أمرت أن تفتح تلك البوابة، وأمرت بوجود تلك الغابة من

جديد، لأنتقم لموت الرجل الذى رعاني وأنا صغير، وللبشر الذين كانوا يهتمون بي في صغري وهم معذبين الآن، وبالجواري الذين كانوا يعتنون بي ويعطوني عاطفة الأم التي خسرتها وحرمت منها بعد موت أمي، عندما رجعت إلى عوالم الملوك السبعة، فقد سامحت قاتل جدي الأكبر، لاستقرار العوالم السبعة، ولعدم نشوء حروباً بيننا فقد تعلمت أن أسامح من البشر، فقد أكتسبت صفة العاطفة، ولكنكم أيها البشر لا تسامحون، لم أنسى اعتناء حاكم العاصمة لإمبراطورية تلك الجزيرة لي، وأنتم أيها البشر، تنسون الخير والفضل الذي يقدم لكم بعد مرور الأشهر والسنين، تعلمت رجاحة العقل، ولكنكم تفسدون في الأرض و تقبلون على أنفسكم وتعلمون أنه خاطىء، كائناتى جوعى، فينزلون ليأكلون البشر ...بدلا من أن تقتلوا أنفسكم، وبدلا من أن تموتوا جوعى، أو تعيشوا فى هذه الحياة القاسية مجبرين، أنت تعلم كل شيء الآن، سادع كائناتى تتركك و شأنك، خذ هذا الحصان من إحدى أحصنة جنودك، وارجع إلى ديارك، أكتب كتابك وأروي قصتي، ليعلموا البشر، أنهم لديهم قلب وعقل، لكنهم لا يستخدموه، فيفسدوا فى الأرض بغير علمهم "

أخذ القائد (رودين) الحصان و هرع سريعاً من طريق قريب من ناحية المملكة الشمالية، وعند وصوله للمملكة الشمالية، ركب القائد سفينة نقل متجهة إلى بلاده.

وبعد بضعة شهور،ظهرت أنباء بإختفاء قادة الجيش جميعهم، الذين ذهبوا لجزيرة هيلوا للقضاء على الشر الموجود بالغابة، و عاد فقط القائد (رودين)، وذكرت أنباء بنشوب حريق بقصر المملكة الذهبية، وعلقت رؤووس الملك (أوبيل) وحاشيته وجنوده من رجال المرتزقة أمام أبواب المملكة الذهبية، وأرسل جواباً إلى المملكة الشمالية تطالب المملكة الشمالية بمد أطناناً من الأسماك لحاكم العوالم السبعة يومياً وأن يترك رجاله تلك الأسماك أمام الغابة ويرحلوا، قبل غروب الشمس، ووعد بحماية جزيرة هيلوا من ناحية الجنوب، ولعدم تعرض أحدا للأذى، وصرح أنهم ليسوا من البشر، وأعتذر عن حالات الأختفاء والجنود المفقودين، فكانت كائنات عالمه جوعى، فكان يحزن و هو يرى كائناته تأكل بعضها البعض، وأرسل كدليلاً على إثبات صحة كلامه الدروع الذهبية وعتاد مئات آلاف الجنود وتركها بالقرب من أبواب مملكة الشمال ليلاً، وذكروا الحراس الليليين، أن كائنات طائرة هبطت بتلك الدروع والأسلحة أمام أبوابنا، فتعجب ملك مملكة الشمال و أسرع بأمر رجاله بإرسال كل الأسماك الموجودة بالمملكة و وضعها أمام الغابة، و باع ملك مملكة الشمال تلك الدروع الذهبية ومئات الآلاف لتلك الأسلحة و معدات الجنود القتلى، واشترى عشرات الآلاف من السفن الضخمة وخصص نصفها لصيد أطنان من الأسماك ووضعها أمام الغابة، وأصدر الأمر بإنسحاب المرتزقة

ومحاربين، وجنود الممالك الأخرى المجاورة من حول تلك الغابة، وحظر اقتراب أحدهم منها، وذكر بأنه يسيطر على زمام الأمور ومنع جميع الأشخاص بدخول تلك الغابة، و سمح فقط بالمرور بجانبها فرجعت التجارة الداخلية لما كانت عليها، وعاش شعب مدينة المملكة الذهبية دون ملك أو حاكما عليهم، و كان القائد السابق (جولداس) ينظم أمور المملكة الذهبية، ويضمن حفظ الآمان واستقرار المملكة، وظهرت أنباء بقدوم غارة من ناحية الجنوب للهجوم على المملكة الشمالية، لما فيها من موارد، ولعدم وجود جيش فيها، إلا أنه يقال أنهم أختفوا عند مرورهم بجانب الغابة، ووجد جنود المملكة الشمالية أسلحة ودروع تشبه مقتنيات الجنود الذين كانوا متجهين نحو المملكة الشمالية.

وكتب (رودين) كتاباً، سماه زوليديك، يروى فيه قصة الغابة، وحث البشر على التفكير بعقولهم واستخدام قلوبهم فى جميع أعمال الحياة، فذلك الكائن المخيف القاتل، كان وفياً للملك الذى رعاه و هو صغير، وحزن عند ممات ذلك الملك، و لم يكن عند ذلك المخلوق القلب والعقل، فما أدراكم أيها البشر، ونحن نملك هاتين الصفتين، و مازلنا نحارب بعضنا البعض، ولا نتذكر فضائل بعضنا على بعض من كلمات جميلة ،و أفعال رحيمة ....بيننا.